الفصل الثالث

نظريات المشاركة الرقمية

Robin S. Smith[1]

1 -3 المدخل

على الرغم من فقدان (التنمية المستدامة) لتعريف موحد مقبول عالميا ، إلا انه يمكن النظر إليها كموضوع سياسة تحاول جذب و مقارنة و حل مسائل اقتصادية و اجتماعية و بيئية مع بعض كمبدأ أو (أخلاقية عمل) . ولا يشكل العامل الاجتماعي للتنمية المستدامة إضافة بعد مهم للمشكلات الاقتصادية \ البيئية فحسب ، ولكن توكيد الحاجة إلى العوامل المحلية لتعزيز (وبشكل خاص) السياسة المكانية المحلية لتطبيق أجندة 21 . والمشاركة الجماهيرية ما هي إلا جمع المواطنين مع صناع القرار في وضع يمكن فيه الحصول على المعلومات و استيعابها و زيادة كميتها و تحسين نوعها و الوصول إلى حلول للمشكلات المطروحة وقناعات مشتركة . ومع هذا ، وبقدر ما يكون تعريف التنمية المستدامة متباينا ، فان المشاركة الجماهيرية بالمثل صعب مناقشتها ، والطريق البسيط الذي اقترحته الأبحاث و الممارسة هو الحاجة إلى تحدي . فالمشاركة ليست أحادية الصيغة أو الاشتراك في تركيب معين ، و الفشل في تمييز مختلف وجهات النظر قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية للجميع . من هنا جاءت الحاجة إلى استيعاب الطرق التي يختارها الفاعلون للمساهمة والمشاركة الجماهيرية و المناهج التي يستخدموها ، سواء من منظور المساهمين أو الراغبين بالاستشارة .

توفر النشاطات التي تستند على الانترنيت طرقا واسعة للبحث والتقصي ، و فرصا لصيغ مشاركة كاملة . تقصى سمث في بحث له عن دور المعلومات و تقنيات الاتصالات للمشاركة الجماهيرية في المملكة المتحدة على مستوى السلطات المحلية ، أو المشاركة الرقمية ، فوجد أنها ليست استكشافا مضخما لثورة المعلوماتية فحسب ، ولكنها توفر نظرة ثاقبة عظيمة لطبيعة المشاركة الجماهيرية في العصر الرقمي (1) . و النتائج العامة توفر وسائلا لاكتشاف الدور الواسع للمعلومات الجغرافية وما يصاحبها من تقنيات توفر أرضية لمشاركة الجماهيري ، خاصة حيثما تكون هناك زيادة في الاهتمام بالمعلومات الجغرافية عبر الانترنيت ومن خلال البنى التحتية للبيانات المكانية و تطبيق مناحي المشاركة باستخدام المعلومات الجغرافية التي تم اختبارها (2) .

يوفر هذا الفصل مدخلا للمشاركة الجماهيرية ، مسلطا الضوء على بعض سماتها الرئيسة و المسائل التي تتطلب عملا لاحقا . في البدء يناقش فيه هيكل عمل يوضح مختلف العناصر التي تصف استيعاب الناس لنشاطات المشاركة ، و رسم خرائط العاملين و أفكارا عن المشاركة ، المسائل قيد المناقشة ، من سيساهم , وجهات النظر في مخرجات النشاطات و المناهج المعتمدة . ومناقشة الأدبيات ذات الصلة ، خاصة النظريات التخطيطية والسياسية التي تساعد القارئ لفهم المدى المعقد للمشاركة وكيف ستختلف النشاطات في بيئات الاتصالات الشبكية online . ثانيا ، وبما أن المجال هو نقطة ارتباط العديد من مشكلات التنمية المستدامة فان دور PAUGI سيناقش أيضا على تماس مع موضوع

[1] Robin S. Smith , Department of Town and Regional Planning , University of Sheffield Sheffield, United Kingdom , digital_participation@yahoo.co.uk

سهولة الوصول إلى النشاطات بمعنى واسع جدا . و قبيل الانتقال إلى المناقشة النظرية من المفيد تلخيص بعض أمثلة المشاركة الرقمية .

3-2 المشاركة الرقمية

في ربيع عام 1999 أجري مسح لحوالي (300) موقع على الشبكة الدولية يعود لسلطات محلية في المملكة المتحدة (gov.uk.) لاختيار أمثلة للمشاركة الجماهيرية عبر الانترنيت (اون لاين) . هدف المسح النظر إلى موضوعات عامة عن البيئة و التخطيط و الحكم و المجتمع بالإشارة إلى تطبيق أجندة 21 محليا . لقد تباينت محتويات المواقع بشكل كبير جدا ، وتراوحت مناهج الاتصال بين ذكر رقم هاتف السلطة المحلية في الصفحة الرئيسة من الموقع إلى غرف التحاور و نشرات المجالس . وبقصد تبويب طبيعة المشاركة في مواقع الشبكة فقد اعتمدت سمات الاتصالية و المحتوى في التحليل باستخدام سلم ارنستين لمشاركة المواطنين (3) . يوفر هذا النموذج وسائل أولية للمقارنة المباشرة حيث يكون للعامة قول محدود (في أدنى السلم) إلى الحالات حيث يعطى سيطرة كاملة للمواطن باتجاه أعلى السلم .

كانت أكثر المشاركات في الدرجات الوسط من (الاستشارة) و (الشراكة) حيث سجلت (13%) من مجموع المواقع التي شملها المسح ، وهي من جميع مستويات الحكم المحلي في بريطانيا . ودون ذلك كانت مجاميع مواقع الشبكة التي توفر معلومات (29%) ، ولكن محتوياتها محدودة ، أو لا وجود لبراهين عن نشاطات مشاركات فاعلة . وبشكل عام ، حاولت المواقع تكرار التركيب التنظيمي للسلطة المحلية (28%) ، معتمدة سياق (خدمات أ - ي) كما في دليل الهاتف لخدمات الأقسام والمكاتب . وكانت المواقع الأقل مشاركة تلك التي وجهت صفحاتها للتنمية الاقتصادية أو لأغراض سياحية (16%) . وفي الغالب ومن الناحية الفنية فإنها قد تعد مواقع جيدة ولكنها لا توفر شيء عن المشاركات الكامنة . الفئتين الأخيرتين تضمان مواقع بمحتويات محدودة (6%) ، وتشكل حواجز كبيرة كامنة أمام المشاركة الجماهيرية .

ومن اجل استيعاب الصيغ التي اتبعت في الأمثلة الريادية هذه ، من المهم النظر إلى أطوار المواقع وما صاحبها من مناهج و استكشاف الأوضاع الاجتماعية للتقنية ، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع المسئولين في العديد من السلطات المحلية . وقد اختيرت ثلاثة حالات بعد تحليل معمق لجميع الحالات ، و مهم أيضا إجراء مقابلات مع المواطنين المشاركين بصيغة (اون لاين) . حدثت الحالة الأولى على مستوى سياسة محلية لخطة قصيرة المدى عند ممارسة استشارية (حيث طلب من الساكنين الاستجابة لتحصيص (توزيع) المساكن . فقد أرسلت نشرات لكل ساكن في البداية مشيرة إلى الموقع على الشبكة الدولية و بريد الكتروني ، ثم عقد اجتماع عام في المنطقة . أثمرت الممارسة هذه اهتماما عاما كبيرا مقارنة مع النشاطات السابقة ، وكان هناك حوالي أربعين رسالة الكترونية أرسلت بصيغة الاستجابة . تمخض عن الاهتمام قيام مجاميع من الساكنين بتقديم الطلبات و الرسائل يطلبون فيها إضافة تعقيبات و إشارات موجهة إلى السلطات المحلية .

الحالة الثانية كانت على مستوى السياسة الإستراتيجية لمجلس مدينة أدنبرة لخطته الاجتماعية الريادية لإدامة المدينة . فالسلطة المحلية وشركائها في الخطة الاجتماعية (رجال الأعمال المحليين ، مجاميع المتطوعين ، ممثلي القطاعات العامة الأخرى و غيرهم) قد طوروا مسودة وثيقة لاستشارة واسعة مع اختيار مجاميع ممثلة للمدينة و العموم . وتم توفير وثيقة مطبوعة ومنشورة على الشبكة

الدولية من خلال موقع الشبكة و ذكر البريد الالكتروني . ارادت السلطة المحلية معرفة سلسلة واسعة من آراء الناس ، وعقدت اجتماعات عدة مع المجاميع المختارة . وقد ادخلوا مركز اتصالات هاتفية للقيام بمسح مع ممثلي حوالي ألف ساكن ، موفرة خدمات تسمح لبعض المشاركين للاتصال هاتفيا عند الرغبة بالاستجابة . ومقارنة مع حالة Rushcliffe فان نسبة الاستجابة من العموم كانت واطئة ، وفقط (12) رسالة الكترونية استلمت .

ولعل الحالة الثالثة هي أفضل مثال لمشاركة جماهيرية في هذا الوقت . حيث ساهم مجلس Lewisham في لندن في مشروع الحوار الأوربي المعتمد ستين عضوا مختارا من المواطنين لإعلام صناع القرار من خلال تسهيلات غرف المحادثة والبريد الالكتروني و نشرات المجالس و اللقاءات الشخصية المباشرة في غرفة المجلس . وتضم المجموعة أناس لم يستخدموا الحاسبات سابقا ، ومشاركين متدربين ، ومن لديهم حاسباتهم الشخصية ، مع سهولة وصول للموقع على الشبكة و تعزيزا للنشاطات التقنية و المشروع , وكان الاستخدام عاليا واستلم المشروع دعما ماليا إضافيا من السلطة وتمديد مدة الخدمة فيه لشهور عدة .

من المسح و الحالات الدراسية يمكن ملاحظة أن جميع هذه أمثلة لمشاركة جماهيرية ، بعضها حضي بالنجاح أكثر من غيره ، وهذا بمقياس نسب الاستجابة ، التي قد تكون مضللة . ومن هذه النقطة التجريبية يمكن تعريف العناصر الرئيسة (تلك من داخل ومن خارج المؤسسات) التي تشكل استيعابا لمسائل (المشاركة الجماهيرية) ، والمستقبلين ، والمخرجات و المناهج . والمناقشة في هذا الكتاب مستمدة من هذه الحالات و تعكس الشروط الممكنة لاستخدام المعلومات الجغرافية .

3-3 انطباعات عن المشاركة

تفسر الانطباعات مشاركة العامة في التخطيط ، و ترسم صورة طبيعة المشاركة نفسها ، ولها دور سائد في الكتابات ذات الصلة . وقد صنفها دانييل و زملاءه إلى أربعة فئات (منظور نظري ، أهداف إستراتيجية ، الموجودات أو التفسير التقني ، و تطوير وكالة التضمين) (4) ، والبعض نظر بشكل خاص إلى المساهمات و دور المناهج في المشاركة الرقمية أو PAUGI . وتوضح هذه الفئات أيضا أن المشاركة لها عناصرها النظرية و العملية التي تم اختبارها و تقيمها . وبالمثل ، فقد حددت أدوارا عدة للمشاركة حيثما تمكن المشارك (مثلا) من تطوير قيم الديمقراطية .... توعية العامة (و) والسماح بالتغيير الفردي أو الاجتماعي (5) . وعلى الرغم من أن هذه الأهداف ذات صلة بحالات التركيز أعلى \ أدنى ، إلا انه لم توفر ملاحظات نقدية نظرية عن قاعدة النشاطات ، والفرصة محدودة لمناقشتها هنا . وبرزت مسألة عن المشاركة و (قوة العلاقات) عندما يكون لما يقوله المواطن أثر محدود في صناعة القرارات (6) .

ويرى Holden أن المشاركة كانت من حيث (إقرار الأفكار) و (الاختيار من الخيارات) (7) ، ويشير Pateman إن العملية تكتسب القبول للأفكار أكثر مما يملك المواطن ، ولذا فإنها مشاركة مزيفة (8) . فبالنسبة للأخير فان الاستشارة الأصيلة تمارس قبل وضع مفردات العمل ، وإذا صنع القرار النهائي بمخارج (رتبة - و - ملف) حينها تكون مشاركة جزئية . لجميع الحالات المشار إليها أعلاه ، فان العامة قد اختيرت عبر خيارات خاصة وذلك لان السلطات تسيطر على معظم النشاطات بمبادرة

الاستشارة مختارة مناهج معينة لتصاغ بطرق محددة نسقيه و تركيبية وفي الغالب مكتوبة (ما عدا مركز الاتصالات الهاتفية) . وهذا يؤثر على (أو يختار) أي المواطنين يشارك وكيف ، و بعفوية تطبع قدراتهم في سهولة الوصول .

وهكذا فقد أشرت الأمثلة الواردة في أعلاه مشاركات جزئية ولكن بتباين كبير بين الحالات الدراسية المطروحة للدراسة . ويمكم القول بان منحى أدنبرة مقيد جدا فليس هناك فرص لمشاركة كامنة في صياغة مسودة الوثيقة كمشاركين في عملية التخطيط الاجتماعية . بالمقابل ، وعلى الرغم من انه في حالة Rushcliffe كان يراد معرفة اهتمامات الساكنين بمسائل ضيقة ، والمشاركين كانت لديهم الفرصة للتعبير عن الآراء المختلفة ، وفي ممارسة Lewisham فان المناقشات الأصيلة قد تعززت و أسندت من قبل العاملين . ومثل هذا التباين يمكن التنظير فيه من خلال سلم ارنستين ، ولكن يمكن ملاحظة أن هذا النموذج له عدد من التدفقات . وهو سلم متصل وهناك إجبار للصعود فيه ، وانه حالما يتم تسلقه يصل المرء إلى الذروة (سلطة المواطن) ، وهذا لا يبدو مناسبا لجميع مساهمات الحكومات . ثانيا ، وعلى الرغم من إنها توفر نقطة بداية مناسبة ، فان سلم ارنستين قد طور لأوضاع معينة في الولايات المتحدة من قبل حركة الحقوق المدنية في أواخر ستينات القرن الماضي ، والبعض قد بدأ يتقصى الاعتماد عليه لوصف نشاطات المشاركة الجماهيرية (9) ، مع بعض النظريات التي توفر مسارات مفيدة لاستكشاف بعض المفاهيم المبنية ضمن السلم نفسه .

واحد هياكل العمل وضعها Christiano ملخصا ثلاث أوضاع للمواطنين و إراداتهم : المباشرة، البناءة ، الإدراك ألمفاهيمي (10) . ففي المفهوم المباشر فان (مشاركة الشخص في صناعة قانون هو تعبير مباشر عن إرادة الشخص - تمثيل بالضبط ما يريده المشاركون) . وفي مفهوم البنائي فان (مشاركة الشخص هي محاولة للتعريف بما يريده - من خلال المشاركة يحاول المواطنون استيعاب النشاطات التي سيرتبطون بها) . وفي المفهوم الإدراكي فان (المشارك يحاول استكشاف رغباته وإرادته قياسا بالمجتمع السياسي - فالمشاركة تعني استيعاب المشكلات السياسية ولكن المشاركين قد لا يعرفون رغباتهم) . وهذه المفاهيم الثلاث تعود مباشرة إلى رغبات الأفراد . ففي بعض الأحيان ، يشترك المواطنون لأنهم يريدون أن تتشكل السياسات بطريق معين ، صيغة من صيغ الإدراك المباشر . ويمكن النظر إلى مفهومي البنائية و الإدراكية حيثما يرى المقابلون داخل المؤسسات و خارجها المشاركة كوسيلة لطبع مبادئهم أو معتقداتهم على العملية العامة وليس أفكارا معينة كاستجابة لخطة أو سياسة ، عاكسين فكرة أن لا يكون هذا في خلف سكني (NIMBY-ism) الذي صاحب تنمية جيرة Rushcliffe أو مسائل النقل التي ركز عليها في خطة أدنبرة . و اللطيف أن كليهما يمتلك سمات مكانية خطية واضحة .

يميز الفاعلون وبسرعة بين أفكار الآخرين وأفعالهم ، خاصة عندما تأتي كتل من الناس مع بعض لمناقشة صناعة قرارات وسياسات تؤثر على حياتهم ، أو لفرض سيادة شعبية ، التي ناقشها Christiano (10) . فالمواطنون يقولون بأنهم يريدون أن يسمع (الرأي العام) صوتهم ، والمسئولون يحسون بأنهم بحاجة لمعرفة طبيعة ممثلي المشاركين . و (الرأي العام) ادخل (مشكلة عدم الموافقة) حيث تندمج قدرات الأفراد للتعبير عن الأفكار عندما يشترك العديد من المواطنين . بالمثل فان مجموعة (ممثلي) المشاركين فيها غموض (تناقش لاحقا) . وقد يشترك الناس لأسباب أخرى ، مثل تعلم استخدام الحاسوب أو التأقلم الاجتماعي ، الإضاءة الوهاجة للمناهج و دورها في جذب المشاركين .

وهذا يعني بالتساوي المناهج التقليدية و التقنية الرقمية المعاصرة ، حيث يرى البعض الاجتماعات العامة كصيغة من المسارح أو الفرص الاجتماعية للتلاقي و التعلم . واحد مجاميع الأفكار التي بدء النظر إليها أكثر فأكثر في أوضاع المشاركة الاجتماعية ناقشها Holden من خلال مقولات إجرائية وتنموية و عمومية و فلسفية (7) . ففي المقولات الإجرائية فان المشاركين هم ليسوا الهدف بل أدوات لتحقيق أهداف أخرى ، كما يحمي الناس مصالحهم من خلال المشاركة في القرارات التي تؤثر عليهم . ويتوافق هذا مع فكرة NIMBY-ism و مشاعر Holden بان لهذا فائدة عدم الإذابة حيث تحمى مصالح الأفراد . و مقولات التنموية في المشاركة ينظر لها كقيمة بحد ذاتها لذا فهي أعظم من أن تكون وسيلة لتحقيق الأهداف . فالمشاركة لها وظيفة تربوية ، تقود إلى الفاعلية السياسية التي يربطها Birch بتوفر الثقة بالقرارات ، مضيفة للمشارك الإحساس بالسيطرة وتزيد من مشاركته (11) . بالمثل فان مشاعر Christiano تعد المشاركة تعليما للأفراد عن (طبيعة وأهمية المجتمع و مكانتهم ضمنه) ، وتحل جزئيا مشكلة اللاتوافق (10) السائدة . ومع هذا ، فهناك المجتمعات الفسيولوجية و (مصالح المجتمعات) التي قد تفترق عن بعضها كثيرا ، موضحة التباين في التوزيع المكاني و الانطباعات الكامنة عن دور المناهج المتاحة .

والمقولات العامة توسع هذا الموضوع كما لاحظ ذلك Holden ففوائدها للدولة من خلال زيادة المشاركة العامة للقرارات شرعية و توفيرها التزام أولي بالمشاركة . ومع هذا ، فهذا قد يجبر الناس ضمنيا للمساهمة بما فيهم من لا يرى ضرورة ذلك ، ودون التمييز بين من اختار عدم المشاركة أو بالخطأ تم إضافته كمقتنع بها . أما المقولات الفلسفية ففي المقابل صعب الحصول عليها و تعود إلى مسائل نظرية ومقتنعين فقط بان المشاركة الديمقراطية يمكن أن تحل المشكلات ، و لعلها مرتبطة بمفاهيم إدراكية . ويعتقد بان المشاركة هي ملء للفراغ الفاصل بين الأفراد و حكومتهم من خلال المساهمة بما رآه هولدن (مشاركة ديمقراطية مناسبة) (7) . فقد نظر للمشاركة (كرابطة جوهرية) بين المجتمع و الدولة ، وبين الأفراد والحكم الذاتي . وتوفر هذه الرابطة وسائلا نظرية تفيد في التمتع من الايجابيات المحتملة التي قدمتها تقنيات اتصالات المعلومات و نظم المعلومات الجغرافية للمشاركة العامة ، من خلال الربط بين المواطنين الراغبين في الحوار مع بعض ومع السلطة و استخلاص مع بعض قرارات مطلع عليها مسبقا . وعلى الرغم من أن الاتصالية المتفاعلة مؤثرة ، فان مثل وجهات النظر هذه تتطلب إحساسا بتنوير عالمي وتفترض أن الأفراد يمتلكون طاقات متساوية للمشاركة ، وهي مسألة تعود إلى استيعابنا لسهولة الوصول للمعلومات في المشاركة . وسهولة الوصول يمكن أن تعود إلى التساوي و الانفتاح ، و المشاركة ، وسهولة الوصول تكون موجودة في مجال التفاعل بين المواطنين و الحكومة . فعندما توفر الحكومات المعلومات فقط ، حينها تكون سهولة الوصول المشاركين واطئة ، ولكن حيثما تطلب آراء العامة فإنها تفتح طريقين لعملية سهولة الوصول ، مساعدة في إنتاج ديمقراطيات أكثر رصانة . ويمكن مشاهدة ذلك التباين في مواقع الشبكة التي تم شمولها بالمسح ، حيث وفر البعض سهولة كبيرة للوصول إلى المعلومات ، طالبين وجهات نظر العامة ، وحينها كانت المشاركة أكثر من غيرها . بالإضافة إلى ذلك ، فان سهولة الوصول لها معاني أخرى ، ولكن لا يمكن التوسع في توضيحها هنا ، رغم أن المفهوم العام قد أعيد عرضه مرات عدة في هذا الفصل .

توضح المناقشات أعلاه الطرق التي قد يرى بها المشاركون من الزاوية النظرية ، ولكن توضح أيضا لماذا للناس وجهات نظر متباينة أو انطباعات مختلفة عن ما قد تشمله المساهمة . ومع هذا فمن

المهم تمييز هذه الأفكار ، التي هي جزء من ما قد يحدث في بيئات المشاركة ، وان العناصر الأخرى لها دورها الخاص الذي تمارسه .

3-4 مسائل المشاركة

يقصد بها موضوعات أو اهتمامات العاملين . يرى Pacione أن هناك منافسة بين إيجاد (إدارة فاعلة) من خلال نشاطات مركزية و المحاولة للحصول على أقصى مسئولية (التي تتطلب) لا مركزية كبيرة (5) . ويمكن أن تمارس المشاركة بمستويات مختلفة ، وعبر مختلف مستويات الحكومة و ضمن الأقسام . جزئيا فان هذه تساعد الحكومات لتلخيص أي المسائل مناسبة للمشاركة العامة . وهذا ما كانت عليه مشكلة مسئولي أدنبرة عند محاولتهم إيجاد ممثلين من العامة ونشاط استراتيجي عملي ضمن الوقت المتاح . بالمقابل فان الممارسة المحلية في Rushcliffe كانت بسبب السياسة الإستراتيجية للمجلس ، و وحدة السلطات التي لديها مسائل تسرع (في الغالب) الأوضاع الإستراتيجية و المحلية كما في حالة Lewisham . وهذا التباين هو جزء أساس اختيار الحالات ، ولكن مسائل معينة يجب أن يهتم بها أيضا.

يعرض عمل Illeris في تخطيط استعمالات الأرض الدانمركية حالة كون معظم المواطنين مؤثرين عند التعليق على المسائل المحلية ، والبعض كان قادرا على النظر إلى أوضاع (بيئات) اكبر من المحلي (12) . وكمية الاستجابات في الحالات يبدو أنها تعزز وجهة النظر هذه ، حيث كانت الاستجابات اقل للخطط الإستراتيجية للمجتمع الكبير من تلك لتحصيص المساكن المحلية . بالمقابل فان المشاركون في حالة Lewisham كما أوضحه Illeris فإنها كانت عن الأوضاع الكبيرة و طورت درجة من المهنية السياسية . وعند مناقشة ساعات دوام المكتبات ، فقد اقترح أعضاء اللجنة مقترحات تكتيكية أكثر مما هي عامة ، مشيرة إلى قدراتهم للتعامل مع مسائل ليست بالضرورة تنطبق عليهم مباشرة لا من الناحية الفيزيولوجية ولا الاجتماعية أو ترتبط بالإحساس العاطفي . لذا فان مسائل معينة يمكن القول بها لمختلف المستمعين لتؤثر على عدد المشاركين واستجاباتهم .

وحالما تأخذ عملية الاستشارة مكانها ، فقد تكون للمستمعين مسائلهم الخاصة بهم ويستخدموها كوسائل للتعبير عن الاهتمامات العامة ، ويعود هذا إلى مقترح Illeris بان المشكلات السياسية ستظهر على السطح أثناء الجلسة (12) . فمثلا ، في حالة Rushcliffe قدم بعض المواطنين مسائل كان يفترض أن يعبر عنها عند ممارسة الخطة السابقة للمجلس . وتوقع المسئولون ذلك ولكنهم أشاروا إلى أن هذا التقديم لا يمكن قبوله رسميا . ويرى المشتركون أن الاستجابات تكون أعظم حينما يستوعب الساكنون ذلك ، و على غير الخطة المحلية فان تحصيصات الخطة التركيبية لم تكن محددة . ولان المواطنون ينظرون إلى السلطات المحلية وكأنها موحدة ، لذلك لا يميزون بين المسائل المختلفة و ممارسات الاستشارات و الأقسام أو الخدمات ، خاصة عندما تقدم الخدمة من أكثر من سلطة واحدة . فمن المهم معرفة أن المساهمين في الممارسات الأولى لا يتوقعوا ذلك فحسب بل إنها تجعل من المشاركين (الكامنين) واعين الطبيعة المقيدة للممارسة ، مفسرين كيفية تعامل المشتركين عندما لم يعوا نقطة التركيز في الممارسة .

بالمقابل فان هولدن يرى أن قاعدة النشاطات يجب أن تضم (تخصصات منفردة) أكثر حيثما يكون للمواطنين تساؤلات توجه للخبراء ولديهم اهتمامات خاصة (7) . يميل المشاركون إلى التمحور في مجاميع ويصبحون منظمين حول مسالة ما في البداية ، إما من اجل موقع معين أو مسألة محددة ، كما هو مجال المجتمع أو الاهتمام الفردي . وبشكل محدد ، فللعناصر المكانية مستويات منوعة و مسائل حيثما :-

- تكون تنمية مبنى مكانية جدا بطبيعتها

- يكون تجديد مراكز المدينة ذي تأثير ثقيل على الجيرات

- السياسات الواسعة النطاق المكاني لنشاطات مثل تحصيص السكن أو خطط اجتماعية (واختلاف السلطات في تنفيذها)

- المسائل الإقليمية مثل توقيع حديقة عامة جديدة أو توقيع مصفى زيت . والمستوى الأخير يثير اهتماما على المستوى الوطني أو الدولي ، وجميعها تعود إلى التنمية المستدامة .

يوفر جدول الأبحاث في PAUGI أمثلة لهذه المسائل ، خاصة في ما يتعلق بالقفز في المستوى ، وحيثما المسائل تفرق بين المجتمعات فإنها تحضى باهتمام أكثر من خلال البدء بتمييز مشاكل عامة مشتركة (2) ، ولربما تحدد مبدئيا من خلال صيغة الكترونية . وفي مثل هذه الحالات تبرز تساؤلات عن من هم المستمعون لمسالة معينة و من هم في الممارسة ؟

3-5 جمهور المشاركة

تستمد مناقشة الجمهور الممارس للمشاركة من موضوعين لهما أثرهما على العملية الديمقراطية، الأول يعود إلى طبيعة الفاعلين من داخل المؤسسات و خارجها المساهمين بالنشاطات . الثاني من تفاعل الممثلين المختارين و الناس الذين يمثلونهم ، حيث يتنوع الجمهور الخارجي فليس هناك جمهور عام واحد . ورغبة السلطات في جمهور يضم مجاميع لم تشارك عادة وذلك لعرض رغبات المتطوعين من الشباب أو توفير ترجمة للمواد التي ستناقش إلى اللغات السائدة في المجتمع . ومثل هذه التوجهات مستمدة من فكرة المساواة في سهولة الوصول و إيجاد انطباع متقارب عن المشاركة . والجمهور الخارجي الحقيقي من المشاركين المستجيبين يمكن تشكيله من ممثلي التركيب السكاني الجغرافي .

يتولد فرق في الكيفية التي تريد بها السلطة إيجاد مجاميع ، مثل : الشباب ، المسنين ، الساكنين، الأقليات العرقية ، المستبعدين اجتماعيا ، مالكي سكنهم من الطبقة المتوسطة ، أو حتى من لديهم سهولة وصول للانترنيت (مسئولي الحكومة المحلية) ، وكيف ينظر المواطنون إلى أنفسهم . جزئيا ، يعود هذا إلى تحليل و تضمين نشاطات المشاركة و كيفية تحليل المؤسسات لمشاركة المواطنين ، ولكنها في الوقت نفسه توضح تعقيد الوجود الاجتماعي للجمهور الخارجي .

والمشاركون في تخطيط استعمالات الأرض قد صنفوا كنخبة رئيسة (السلطات المحلية الأخرى) ، و نخبة ثانوية (المجالس الاجتماعية) ، الأفراد من العامة (13) . تعود الرغبة في استشارة ممثلي مجتمعات جاهزة من هؤلاء النخب (كما في أدنبرة) ، ولكن هناك احتمال الحاجة لشمول فئات

أخرى بين عامة المواطنين و النخبة الثانوية . وقد اخذ هذا صيغة منظمة ولكن غير متوقعة ، متفاعلة وأثمر مجاميع من المواطنين كما في جمعية ساكني Rushcliffe . بالمثل ، وكما حدث عند المشاركين في التخطيط ، فهناك نخبة وسمها Thomas بالمثقفة ، الطبقة الوسطى ، متوسطة العمر ، و من الذكور بشكل سائد (6) . وعلى الرغم من أن التركيب الديموغرافي في هذه الحالات غير كامل ، فان الشباب لا يبدو إنهم مشاركون ، ولا عن طريق الانترنيت أو غيرها من الصيغ ، وان أكثرية المشاركين الذين تمت مقابلتهم أكدوا ما توصل إليه توماس ، ولكن يبقى تساؤل عن سيادة ذلك . وفي حالة Lewisham بالمقارنة فإنها تعرض إمكانية جمع الناس من خلفيات منوعة للمشاركة في نشاطات (اون لاين) بما فيهم من لا يحسن استخدام الحاسوب .

بالمقابل ، فان الجمهور الداخلي يمكن أن يضم المسئولين من الأقسام الخدمية الأخرى ، أولئك المساهمين في تحسين الخدمات (كما هي سياسة أفضل قيمة في المملكة المتحدة ، التي استمدت من مشاركة العامة ديمقراطية وتحسين مستمر للخدمات العامة) ، السياسيين ، أو ممكن من القطاعات العامة الأخرى (كما في خطة أدنبرة) . قد يساعد الجمهور الداخلي في اختيار صيغة الممارسة ، إما بتوفير أدلة قيادية للمشاركة (وجد هذا في أدنبرة و لويشام) ، منتجة لمناهج استشارية و مواد (كما في روشكلف)، أو تنظيم الحاجة لاستخدام التسهيلات من خارج المؤسسة (كما في لويشام) لتقليل تأثير المؤسسة على مسائل المشاركين . وقد يؤثر الجمهور الداخلي على ميزانية الممارسة أو أنهم لا يرون نهاية مجدية للاستشارة ، كما وجد O'Doherty عند مسح خاص بكبار مسئولي التخطيط (14) . إن تمييز دور مختلف العاملين داخل المؤسسة وخارجها في تشكيل الممارسات هو موضوع بحث ، بما فيه عمل Tait للإفادة في منحى نظرية عن شبكة الفاعلين ، التي جعلت وثائق التخطيط كصوت مكافئ على مستوى المسئولين ، والسياسيين و المشاركين (15) .

إن المشاركة العامة في الحكومات المحلية مغمور في الغالب بالعلاقات بين السياسيين و المواطنين ، من الناحيتين العملية والنظرية . وهذا بحد ذاته يشكل ما تعنيه المشاركة وما يجب أن ينظر إليه على طول مناقشة الانطباعات عن المشاركة . ناقش هولدن الصيغ التقليدية و الراديكالية في التمثيل الديمقراطي الذي يساعد في تفسير بعض مظاهر طبيعة الجمهور الخارجي (7) . فتحت النظام التقليدي ، يؤمن المواطن بان ممثليهم أكثر معرفة منهم وان تمثيلهم موثوق فيه كرأي عام . بالمقابل ، فان الممثلين في المنظور الراديكالي هم مبعوثين ، يمثلوهم إلى صانعي السياسة . والحالات المشار إليها في هذا البحث تقترب من المنظور الراديكالي ، ولكن عددا من المواطنين الذين تم اللقاء معهم عرف المشاركة بأنها تعزيز للأعضاء المنتخبين لصناعة القرارات ، ويبدو إنها توضح وجود معتقد بان السياسيين أفضل تأهيلا للتعامل مع بعض المسائل . ويرى Arblaster انه لتحقيق نظام مشاركة ديمقراطي ناجح هناك حاجة لمناقشات واسعة وحرة ومفتوحة وسهولة وصول للمعلومات وان الممثلين جاهزون للاستماع (16) . ويحس بعض المواطنين أن السلطة لا تسمع مشاركاتهم ، ولكنهم يريدون بشكل واضح البقاء جزء من العمليات الجارية . لذا فان بعض العاملين يرى بعض مظاهر المشاركة كقبول مخفي ضمن النشاط الإجمالي ، بينما يرفض آخرون ذات المظاهر أو لا يميزوها . بإمكان الجمهور الداخلي و الخارجي تغيير وجهات نظرهم عن الممارسة عند انتقالها عبر المراحل المختلفة حتى بعد فترات طويلة وبعد أن تنتهي الممارسات .

وبعلاقة أخرى ، لاحظ Birch أن المشاركة يمكن أن ينظر لها كتقرير ذاتي للهواة أو مشاركة في تقرير ما يساعد المهنيين . (17) . ويفضل بيرج الرأي الأخير بسبب تعقد المعلومات أو الخبرة المعرفية التي ستتوفر لدى جميع المساهمين ، ولربما يتطلب هذا في العديد من أوضاع PAUGI ، و تتوافق مع التعقيد في نظم المعلومات الجغرافية . وقد وجد مثال للمشاركة من هذا النوع من التقرير الذاتي في لويشام حيث دعي مسئول السياسة إلى غرفة المحادثات عبر الانترنيت للإجابة عن تساؤلات المواطنين . كما في جميع الحالات ، هذا أيضا غير كامل بسبب أن القرار الأخير يؤخذ من قبل أعضاء منتخبين ، لذا فان من يشارك قد أعطي صوتا يعكس درجة في سلم ارنستين منتجة مخرجات معينة .

3-6 مخرجات المشاركة

هناك القليل من المناقشات النظرية عن ما تعنيه ممارسات المشاركة أو مخرجاتها . جزئيا يعود ذلك إلى وجهات النظر الخطية للمنحى التقليدي لممارسات الاستشارة ، حيث الكتابات عن نسب الاستجابات تميل إلى تداعي اهتمام المؤسسات في النشاط . فالمخرجات قد تكون حقيقية أو تصورية ، والفرق بين الاثنين يمكن أن يؤثر على أنواع النشاطات التي تأخذ مكانها . تشمل المخرجات الحقيقية القدرة على الحصول على شرعية ديمقراطية للحلول أو إكمال نشطات ناجحة . ومع هذا فلها تأثير اقل على طبيعة المشاركة مقارنة بالمخرجات التصورية . وهذا مؤطر بفكرة أن أهداف الفاعلين و انطباعاتهم يمكن أن تتباين بدرجة كبيرة وقد لا تضمن بشكل واضح (13) . فقد ترغب سلطة محلية في مستوى معين من مشاركة العامة ، وتريد مشاركات مفيدة لصياغة قراراتهم ، وترى بعض المشاركات غير ذات صلة ، ولإعلام العامة عن مسائل معينة ، و إكمال نشاط بشكل مناسب باستخدام مناهج صائبة و اكتساب صوت ممثل من العامة . وقد تكون للسلطة المحلية وجهات نظر سلبية ، مثل رؤية لا جدوى من الاستشارة أو تعتقد بان العامة سوف لا تستوعب أهمية المسالة و تفشل الاستجابة . بالمثل ، فان مخرجات المواطنين قد تشمل تبني أفكارهم في السياسة ، وأنهم قد أدوا واجبهم ، وأنهم قد تعلموا شيئا عن بيئتهم ، وعن السياسة ، أو التقنية و \ أو يلتقون اجتماعيا مع أصدقائهم وجيرانهم . و أكثر وجهات نظرهم السلبية قد تشمل أن السلطة لم تستمع لهم . وهذه الأفكار تقدم بعض الاهتمامات أو المخاطر التي قد تحدث في بيئة المشاركة ، و بطرق عدة فهي تمثل التساؤلات التي يسألها العاملون أنفسهم عنها . وقد يقود هذا إلى اختلاف في الاستيعاب لصيغ المشاركات المتاحة من قبل السلطة أو مرغوبة من قبل المشاركين الكامنين . وبأخذ تنوع الانطباعات ، فان المخرجات ذاتها ليس بالضرورة تعامل من قبل مختلف الفاعلين بالطرق نفسها . ويتكون هذا من خلال التوثيق الذي يوجد كمخرجات للنشاط ، وفي الغالب ينتج من قبل المسئولين أو أعضاء مختارين من الاستشاريين . ومن الممكن أن توجد حاجة لمناقشة طرقا أفضل لما ورد من الاتصالات التي تستحق استجابات دقيقة من المشاركين و تعود إلى التحليل النوعي أكثر من التحليل الكمي ، الذي تأثر بالمناهج المعتمدة .

3-7 مناهج المشاركة

يعود مصطلح (مناهج) إلى الطرق التي يرتبط بها الناس بنشاط المشاركة . وقد يشمل هذا نشرات ، اجتماعات ، معارض ، وثائق سياسة مقترحة ، استبيانات و رسائل . إنها تعود إلى الوسط الإعلامي المستخدم لإيصال المعلومات من وسائط الاتصال المقبولة تقليديا ، مثل خدمات البريد و الهاتف إلى مناهج رقمية أكثر تعقيدا مثل البريد الالكتروني ، مواقع الشبكة الدولية ، وغرف

المحادثات . والمناهج الرقمية هذه اقرب إلى تقنيات المعلومات الجغرافية بسبب زيادة استخدام الانترنيت للمشاركة و تحليل معلومات مكانية (من خلال البنية التحتية للبيانات المكانية) ، و ستستمر هذه المناهج في الاعتماد على الاتصالات بما يشابه مناهج المناقشة في الحالات المشار إليها آنفا .

يرى Pacione أن المشاركة تتكون من مناحي مختلفة و يشير إلى مناهج يمكن إتباعها (37 منضوية تحت 6 عنوانات) (18) . ويقترح إن التقنية (المنهج) يجب أن تحتوي الأفكار كاملة (الانطباعات و المسائل) للخبراء و المواطنين (الجمهور) ، و أن استراتيجيات مختلفة ستكون مناسبة لكل مجموعة أهداف (مخرجات) . ومع هذا ، فان Shucksmith و زملاءه يرون أن المنهج نفسه قد يستخدم بطريقة مشاركة آلية أو يدويا (13) . بالإضافة إلى ذلك ، فان المناهج التقليدية و الرقمية لا يمكن أن ترى منفصلة عن بعض ، فمناهج معينة تعتمد مع جمهور محدد . فمثلا ، في روشكلف وأدنبرة فقد استخدمت نشرات تقليدية والصحافة لتقود المشاركين إلى تسهيلات (اون لاين) ، ناقلة الجمهور من منهج إلى آخر . ولاحظ Alty and Darke أن أي برنامج للمشاركة العامة يجب أن يحتوي سلسلة من التقنيات و المناحي إذا أريد أكثر من الكلام (19) . والنشاط الذي يشمل فقط مناهج رقمية سيحصل على استجابات من لدية تقنيات رقمية . وليس من المحبذ إنتاج أداة بفكرة المشاركة في الذهن ما لم يكون لجميع الفاعلين مدخلات في تصميمها . ومع هذا ، فالمستخدمون يحسنون أو يسيئون استخدام التقنية لأغراضهم الشخصية أو لمخرجات مرغوب فيها ، بدراية أو بدونها ، متبعين في ذلك أفكار البناء الاجتماعي للتقنية (20) . فإذا شملت الممارسة كتلة من المشاركين ، حينها تتولد الحاجة لتنوع المناهج لتعدد المجاميع . وهذا متباين بين الحالات المدروسة . ففي حالة سكان روشكلف استخدمت مناهج السلطة المحلية و المجتمع ، وفي أدنبرة طلبت أصوات الممثلين استخدام مناهج عدة ، وفي لويشام اختبرت تقنيات الانترنيت للمشاركة .

ومن المهم التنبيه إلى نقطتين للمناقشة ، الأولى انه يفترض إمكانية اختبار مناهج و تحديد أوضاع فلسفية أو نظرية ، والثانية أيضا يفترض إمكانية تحديد ركائز فلسفية أو نظرية \ انطباعات عن المشاركة العامة من خلال بحوث تجريبية تعود إلى مناهج معينة مناسبة ، واستخلاص نظرية . من هذا البحث فان المثالين المذكورين أعلاه يسندان فكرة تحديد نظرية : تصنيف مسح مواقع السلطات المحلية على الشبكة الدولية من خلال سلم ارنستين و تصنيف لويشام لنشاطات المشاركين (مستندا على نموذج Burns et al) (21) . وتعرض هذه الأمثلة إمكانية استحداث هيكل عمل لاختبار مناهج المشاركة ، على الرغم من النقد المذكور آنفا . وبالمقارنة ، فان اشتقاق نظرية توضح إمكانية اختيار مناهج معينة بالاستناد إلى بعض انطباعات المواطنين المشاركين . فمثلا ، فان دليل المسئولين يوصي باستخدام مناهج معينة لأوضاع محددة ، تعود إلى انطباعات المشاركة و جمهور معين أو جمهور واسع .

ومع هذا ، عند اختبار المنهج فان وجهات النظر هذه ليس بالضرورة يتفق عليها . فعندما تختار طريقة اشتقاق نظرية فان مجاميع معينة قد يتم تحديدها ضمنيا ، بينما يرى البعض الآخر سمات مختلفة يمكن أن تعود إلى إمكانات عدة لتحديد النظرية . فسوء تفسير المنهج يقود الناس للاعتقاد بان لديهم الكثير ليقولوه في صناعة القرارات أكثر من المتاح ، و جزئيا يفسر لماذا يحس بعض المواطنين بأنهم لم يسمع لهم عبر (اون لاين) ، حتى عندما يكون لديهم القدر الكبير من الإسناد و التدريب . وأولئك المعنيين بالمشاركة بحاجة إلى اختيار المناهج التي يعتمدوها بحذر شديد . فمن الضروري للمشاركين

ليس فقط أن يستوعبوا و أن يكونوا منفتحين على أنواع المشاركة الجماهيرية التي تأخذ مكانها ، ولكن أيضا الجزء الذي سيلعب من المنهج . فالوضوح مهم و المتوقعات تتطلب الإدارة والتنظيم .

يعتقد Shucksmith بان المشاركة في تخطيط استعمالات الأرض يثمر مؤسسات جديدة أو مناحي جديدة لمؤسسات قديمة (13) . فإذا كانت المناهج الرقمية مناحي جديدة لمؤسسات قديمة حينها توفر التقنية فرصا محدودة لمشاركين جدد ، على الرغم أن الحالة ما زالت في مراحلها الأولى (الطفولة) . فبالنسبة لمن لديهم سهولة وصول للانترنيت ، فان المناهج الرقمية توفر فعلا سمات عديدة يمكن ملاحظتها . وقد سلط O'Doherty الضوء على مشاكل الاتصالات بين المخططين والمواطنين ، خاصة في مجال مفردات اللغة المستخدمة خلال الاجتماعات و طراز الوثائق المنتجة (22) ، وهي تشكل حواجز كامنة أمام سهولة الوصول للمعلومات والمشاركة في أوضاع رقمية و تقليدية . وقد نظر للبريد الالكتروني كصيغة غير نسقيه من حيث طراز الكتابة و المظهر الإجمالي . أما الذين تمت مقابلتهم فقد أحسوا بان البريد الالكتروني أعطي بعض النسقية من خلال الطباعة وإضافته إلى ملفه الرسائل . ومع هذا فان مسئولي التخطيط مهتمون برأي مشرفي التخطيط (الذين يحكمون على عدالة ممارسة الاستشارة في المملكة المتحدة) الذين يطلعون على الرسائل الالكترونية ويعدوها مساهمة غير مناسبة بسبب مجهوليتها و فقدانها لمعلومات عن الموقع . الاهتمام بمجهولية مصدر الرسائل الالكترونية حدث أيضا في أدنبرة حيث وردت أسماء اسكندنافية في المشاركات المعتمدة بريد موقع الشبكة الالكترونية للسلطة المحلية . فقد يكونوا من القاطنين في أدنبرة ، ولكنها أثارت سؤال عن صلاحية المشاركات من أناس من خارج المدينة ؟ وتساءل المسئولون فيما إذا كان الانترنيت قد فتح الاستشارات أمام ما لا يتوقع قانونا ، من جمهور منفصل جغرافيا ، معطيا أهمية عالمية لمركز مدينة أدنبرة كإرث عالمي و توسيع مسائل خطة المجتمع . وكذلك فان فاعلية المناهج الرقمية كأدوات اتصالات و معطيات سهولة الوصول تتطلب الاختبار هي أيضا .

في أوضاع إضافية فان القليل من الأفراد يمثلون أنفسهم ، وذلك لان الاجتماعات تعقد خلال ساعات العمل الاعتيادية (23) . وتوفر المناهج الرقمية إمكانية مشاركة أعدادا كبيرة و سمات معينة للبعض . احد المشاركين في لويشام بسبب حالة عوق كان صعبا عليه السفر و وجد أن غرف المحادثة قد سمحت له بالمشاركة من المنزل ومنحته القدرة على الاسترخاء دون الإحساس بالحرج . و قد وفرت التقنية تفاعلا أعظم بين الجمهور الداخلي والخارجي معززة فكرة الحكومة الالكترونية عن توفير الخدمات لمدة (24) ساعة ولسبعة أيام في الأسبوع ، خاصة لمن لديهم أطفال يعتنون بهم و المسنين ، المستفيدين الحقيقيين من إمكانية المشاركة في أوقات أكثر تناسبا من منازلهم . عرض Kling مناقشة عامة مفيدة عن سهولة الوصول عبر الانترنيت بالمعنى التقني و الاجتماعي ، من حيث الوسائل و القدرة على استخدام التقنية (24) . ومع هذا فان المشاركين يطلبون وجهات نظر إضافية لسهولة الوصول السياسية للحصول على المعلومات و استيعابها و الاستجابة المناسبة للمساعدة في الدعم المالي (25) .

هناك إحساس بالمقياس (المستوى) والحاجة إلى تطبيقه على أفراد منفصلين جغرافيا ولكنهم تفاعلوا ضمن المجال بطرق مختلفة . فمثلا ، الصداقة قد تشكلت بين المشاركين في لويشام متجاوزة الفاصل الجغرافي ، ولكن في الحالات الأخرى كان هذا اقل حظا . و أولئك المستجيبين للبريد الالكتروني في روشكلف و أدنبرة كانوا الأكثر فقرا اجتماعيا ، وفي أوضاع منفصلة و بمجاميع اقل

تماسكا . وعند مقارنتها مع الاجتماعات العامة في بعض المحليات ، والتبعثر الذي قد يؤثر على الإجماع في الرأي و الموقف (انطباع عن المشاركة) و لكنه وفر القدرة على بناء علاقات ثقة بين جميع الفاعلين المساهمين في النشاط .

وكما لوحظ آنفا ، ففكرة أن تكون ممثلا عن الآخرين لها تأثيرها على المناهج من خلال ثلاثة أمثلة . الأولى حين لاحظ O'Doherty أن (17%) من المسئولين قيم كثافة مشاركة العامة فقط من خلال عدد الاستجابات هاملا نوعيتها (14) . ثانيا فان بعض المسئولين لاحظ الحاجة إلى تقييد الاستجابات لأغراض تحليلية من خلال آلية الاستبيانات . ثالثا ، في مناقشة افتراض استجابات كبيرة فان بعض المسئولين يرى تصنيفها أو اخذ عينات منها . حينها برز تساؤل عن تقبل المواطن لهذا المنحى ، حيث إنهم ساهموا ليجدوا أنفسهم في لعبة قد يسمع فيها صوتهم أو لا ، خاصة عندما تكون المسائل أكثر من مجرد صوت ليتم تبويبه (مثل الاستفتاء العام) . مناهج المشاركة المتوافرة تعود إلى تحليل الأفكار ، وان تكون ممثلا لمجموعة في الغالب فانه من ناحية الصلاحية الإحصائية أكثر من الديمقراطية المثالية ، خاصة من ناحية الجمهور المقصود . و هذا المفهوم يتطلب تقصيا إضافيا وبالعودة إلى الطرق التي كتبت بها تقارير النشاطات كمخرجات (كما لوحظ في أعلاه) .

3-8 الخاتمة

كأحد المظاهر الهامة للتنمية المستدامة ، فقد حاولت هذه المناقشة المقتضبة للمشاركة الجماهيرية تسليط الضوء على الممارسات الراهنة ، و استيعابها نظريا و انطباق نتائج النشاطات المعتمدة الانترنيت في المشاركة الرقمية بالتساوي على جميع المناهج ، وبما فيها النشاطات التي تشمل معلومات مكانية . وبشكل أكثر دقة ، فان مسح مواقع السلطات المحلية البريطانية على الشبكة الدولية قد أوضح وجود أمثلة ريادية للمشاركة الرقمية على جميع المستويات في المملكة المتحدة ، ولكن مع تباين كبير بينها .

إن تقييم المشاركة لذاتها من خلال اختبار المناهج الرقمية أو نسب الاستجابة تمثل مشكلة لأنها لا تأخذ بالحسبان استيعابها من قبل المساهمين فيها . لذا فان تقصي وجهات نظر الفاعلين في المشاركة كان من خلال ثلاث حالات دراسية ، وقد لوحظت حاجة لاستكشاف أكثر لقواعد النشاطات . و المشاركة ليست موحدة و ليست اشتراك في التكوين ، و عناصرها الخمس : الانطباعات ، المسائل ، الجمهور و المناهج قد وفرت منحى واحدا للتقصي .

يمثل الانطباع عن المشاركة أفكارا وفلسفة ديمقراطية جوهرية يعرضها الفاعلون من خلال محاولاتهم لوصف و توضيح ممارسة المشاركة ، وصفها بنظريات سياسية و تخطيطية . فالسلطة (القوة) هي بؤرة استيعابنا لمثل هذه النشاطات ، لكنها انطباع أحادي ضمن العديد من الانطباعات و الأفكار التي اختبرت ، وهي في الغالب ذات نتائج نسبية تتعلق بسهولة الوصول للعملية ولمن لديه صوت ، والى أية درجة تتوافق النشاطات مع المخرجات المرغوب بها . ويمكن مشاهدة ذلك عندما تعرض الحالات ما يرى جزئيا و البدء بالممارسات (10) .

ولعل المفهوم المباشر بسيط جدا ، والناس تميل إلى المشاركة بطريقة استكشافية بحثا عن ما تريد أو للتعبير عن مبادئ معينة مثل NIMBY-ism . بالمثل هناك نشاطات أكثر اجتماعية تعود إلى

السيادة العامة ومشكلة عدم الموافقة التي تعكس رغبات الموطنين لصوت عام يسمع ، أو محاولة الحكومة لإيجاد صوت ممثل مقبول منها . و مقولات هولدن وفرت وسائل لاختبار بعض هذه المبادئ (7) . فالناس تشارك لان ذلك يساعدها في حماية مصالحها ، لذا فالمشاركة ليست الهدف بل وسيلة . بالمقابل ، فإنها يمكن أن تكون تطويرية لهم تعكس قدرة المشارك على التعلم ، إما بالتعلم عن تقنيات جديدة ، صناعة السياسة ، أو تعلم طبيعة المشاركة . ويمكن للمشاركة أن تزيد من الشرعية و توفر إلزام بالمشاركة من خلال المقولات العامة ، و يمكن أن ترى كرابطة جوهرية بين الفاعلين تحت لواء مقولات فلسفية . فتقنيات اتصالات المعلومات ، لربما توفر هذه الرابطة وسيلة ولكن مع تباين في سهولة الوصول و مفاهيم المساواة و الانفتاح . وكلا المشاركة و سهولة الوصول موجودين كطيف من التفاعل ، حيثما تكون سهولة الوصول محدودة (لكلا المواطنين و صناع القرار) وتعود إلى مشاركة محدودة و يكون الإحساس بتفضيل زيادة في سهولة الوصول .

تساعد (المسائل) الفاعلين في فهم ما هو مناسب للمشاركة أو ما يستحق الاهتمام به . و يحدث هذا على مختلف المستويات والأصعدة في صناعة القرارات الحكومية ، حيثما يكون للنشاطات في مستوى حكومي تأثير على النشاطات الأخرى ، من حيث نسب الاستجابة و تحديد المسائل التي تتطلب استشارة . و المشاركون غير متساوون في قابليتهم لمعالجة المسائل ، وكما أشار Illeris فان الناس تميل إلى فهم أفضل للمسائل التي تؤثر عليهم مباشرة (12) ، و في المعنى المكاني في الغالب .

ومع هذا ، فقد لاحظ أيضا قدرة البعض لاستيعاب أوضاع كبيرة أشار إليها سياسيين مهنيين في لويشام . وفي معنى آخر ، فللمواطنين اهتماماتهم بمشاكل تتطلب مواقفا من الحكومة ، وغالبا مفصول عن السلطة لان النظرة السائدة أن (الحكومات) هي واحدة ، وان المشاركة لم تكن في الوقت المناسب . لذا فمن يقوم بالاستشارة بحاجة إلى جعل المشاركين الكامنين مستوعبين الطبيعة المحددة للممارسة وكيف يتم التعامل مع المسائل الأخرى . وفي الغالب فان للاهتمامات الخاصة عناصر مكانية بمستويات متباينة ، من المحلي إلى العالمي ، وقد لوحظ في أجندة PAUGI البحثية الحاجة إلى استكشاف الأهمية التراكمية التي تشترك بها المسالة لمجتمعات منفصلة عن بعض و دور تقنيات اتصالات المعلومات و نظم المعلومات الجغرافية في ذلك .

ويرتبط جمهور النشاط بموضوعين : الفاعلون من داخل المؤسسة ومن خارجها ، وتأثير العلاقات بين الأعضاء المنتخبين و المواطنين على الديمقراطية . لذا كان استيعاب المشاركة متباينا ، وكذلك حال الجمهور الخارجي من العامة ، مع فروقات في الأصوات الممثلة التي تريدها السلطة ، و المعطيات السكانية - الجغرافية للمشاركين ، وكيف يرى الجمهور الداخلي و الخارجي (العامة) . وأولئك المعنيون بنخبة الجمهور الخارجي بحاجة إلى تمييز المجاميع المنتجة التي توجه و تؤثر على استجابة العامة ، وان المشاركة الاعتيادية عن طريق (اون لاين) هي في الغالب جواب من لديهم عادة صوت قوي . ومع هذا ، فالتقنية قد وفرت فرصا للآخرين للمشاركة بصوت مكافئ ، وفي لويشام ، فان أولئك من خلفيات متباينة كانوا متساوون في المشاركة عبر (اون لاين) . وكذلك يتباين الجمهور الداخلي ، بتباين المسئولين من الأقسام الأخرى ، من قطاعات عامة أخرى و سياسيين ، وتأثيرهم على النشاطات من خلال قيادة المشاركة أو ميزانية النشاطات .

و علاقات السياسيين بالجمهور تؤطر الموضوع الثاني . فالعديد من المشاركين يرون أن السياسيين أكثر معرفة منهم ، وليسوا كحاملي رأي عام ، والمشاركة كما عبر عنها هولدن تمثيل

ديمقراطي (7) . وبعض المشاركين أحس بأنه لم يسمع رأيهم ولكنهم يريدون الاستمرار في المشاركة ، موضحين بان ليس جميع عناصر الممارسة مرحب بها من قبل المساهمين ، وان وجهات نظر المشاركين يمكن أن تتغير عبر الممارسة وبعدها . ولحساب هذه المصاعب ، من المفيد الاعتماد على رأي الخبراء المهنيين في أوضاع مشاركة رقمية ، خاصة حيثما استخدمت تقنيات المعلومات الجغرافية المعقدة . ومع هذا وكما في معظم الحالات فان خيار الممثلين يتطلب إعطاء صوت لمن لم يشارك ولم يصنع القرارات .

نادرا ما يتم اختبار مخرجات النشاطات ، جزئيا بسبب أن عملية المشاركة ينظر لها في الغالب خطية تنتهي بنشر تحليل الاستجابات . وكلا الاستجابات الحقيقية أو المتصورة يمكن أن تؤثر على النشاطات و وجهات نظر الفاعلين . و للتصورات تأثيرها في قيادة بعض المواطنين لعدم المشاركة . و المخرجات المرغوب فيها تتباين بدرجة كبيرة بالنسبة للمساهمين ويمكن أن ينظر لها إيجابا أو سلبا لتلبية ، أو الفشل في تلبية أفكار المشاركة الديمقراطية . ومثل هذه التصورات المختلفة قد تقود إلى استيعاب متباين لمفاهيم المشاركة . فهناك حاجة للتواصل مع المخرجات المقصودة للنشاطات ، وبدرجة عالية من الوضوح و تحليل الاستجابات بطرق سهلة الفهم من قبل الجمهور الداخلي و الخارجي ، لتساعد في تبني علاقات الثقة التي تساعد النشاطات المستقبلية .

تصاغ المناهج ليتفاعل عبرها المشارك و توفير بؤرة للدراسة . ويمكن أن تكون المناهج رقمية باستخدام تقنيات اتصالات المعلومات ، والتي قد تعني ضمنيا نظم المعلومات الجغرافية عبر الانترنيت (اون لاين و أوف لاين) ، أو التقليدية مؤطرة بنشاطات لا تعتمد الحاسوب . وهناك صلة بين المناهج التقليدية و الرقمية ، فالأولى تكون في الغالب صلة أو إعلان لنشاطات (اون لاين) مرتبطة و موجهة لجمهور معين . ولا يمكن تطوير منهجية واحدة للمشاركة . فالمشاركون سوف يستخدمون و يسيئون استخدام التقنية بما يتناسب مع أهدافهم . وعند استهداف مشاركة كبيرة فلابد من تعدد المناهج ، مناهج مختلفة قادرة على توفير سهولة وصول لمختلف أنواع الجمهور . وقد يحيط أهداف المنهجية غموض ، ويمكن استيعاب هذا من خلال مقارنة وجهات النظر و توضيح أن المنهج مختار عن انطباع معين يضم موجودات عدة تعود لانطباعات و تصورات أخرى منوعة . وليس المطلوب من المشاركين استيعاب المشاركة وان يكونوا منفتحين فقط ولكن أيضا أن يعرفوا كيفية استخدام المنهج . ولربما إن المساهمات الكبيرة في المناهج الرقمية قد زادت سهولة الوصول للمعلومات لمجاميع معينة موفرة أمثلة عن سهولة وصول (24 ساعة و لمدة 7 أيام في الأسبوع) للخدمات التي تهدف الحكومة الالكترونية توفيرها و شمول بعض المعاقين بالمشاركة فيها . وفي أوضاع المشاركة فان أفكار سهولة الوصول عبر الانترنيت بحاجة لتشمل سهولة الوصول السياسية التي تعكس القدرات على استخدام المعلومات لتؤثر إيجابا . ومع هذا ، فأولئك المستجيبون عبر (اون لاين) لم يختبروا هيكل العمل الاجتماعي الموجود في الاجتماعات العامة ، التي تبني ثقة بين الفاعلين و تطور إجماع مشتركا . وفكرة (التمثيل لأصوات الآخرين) بحاجة إلى اختبار خاصة من ناحية تكميم الاستجابات ، و تقييد المدخلات عبر الاستبيانات أو التبويب أو عينات من الاستجابة .

هذا البحث معني بدرجة رئيسة بالمشاركة الرقمية في أوضاع الحكومات المحلية في المملكة المتحدة . ومطلوب تقصيات أخرى لاستكشاف انطباعات المشاركة الموجودة في أوضاع غيرها ، والعلاقات بين انطباعات المشاركة و أولئك الذين لديهم سهولة الوصول للمعلومات . وكذلك هناك حاجة

لاستكشاف أرضية النشاطات بعمق أكثر . وفي الختام ، فان المشاركة يمكن أن تعود إلى جغرافيات منوعة ، و جدول أبحاث PAUGI (2) سهل عملية الوصول إلى المعلومات جغرافيا (26) ، و وفر أدلة مفيدة لدراسات موسعة و عميقة لا تعتمد على مشاريع قصيرة الأمد تتوافق مع النشاطات الراهنة .

REFERENCES

1. Smith, R.S., Public Participation in the Digital Age: a focus on British local government, Ph.D. thesis, University of Sheffield, Sheffield, UK, 2001.
2. Smith, R.S., Participatory Approaches Using Geographic Information (PAUGI): towards a Trans-Atlantic Research Agenda, presented at 5th AGILE conference on GI Science, Palma de Mallorca (Spain), April 25–27, 2002.
3. Arnstein, S. R., A ladder of citizen participation, J. Am. Inst. Plann., 35 (4), 216–224, 1969.
4. Daniels, S.E., Lawrence, R.L., and Alig, R.J., Decision-making and ecosystem-based management: applying the Vroom-Yetton model to public participation strategy, Environ. Impact Assess. Rev., 16 (1), 13–30, 1996.
5. Pacione, M., Public participation in neighbourhood change, Appl. Geogr., 8 (3), 229, 1988 [after Alterman, 1982].
6. Thomas, H., Public participation in planning, in British Planning Policy in Transition: Planning in the 1990s, Tewdwr-Jones, M., Ed., UCL Press, London, 1996, pp. 168–188.
7. Holden, B., Understanding Liberal Democracy, Harvester Wheatsheaf, London, 1993.
8. Pateman, C., Participation and Democratic Theory, Cambridge University Press, Cambridge, UK, 1970.
9. Sharp, E. and Connelly, S., Theorising participation: pulling down the ladder, in Planning in the UK: Agendas for the New Millennium, Rydin, Y. and Thornley, A., Eds., Ashgate, Aldershot, UK, 2002, pp. 33–63.
10. Christiano, T., The Rule of the Many: Fundamental Issues in Democratic Theory, Westview Press, Oxford, UK, 1996.
11. Birch, A.H., The Concepts and Theories of Modern Democracy, Routledge, London, 1993.
12. Illeris, S., Public participation in Denmark: experience with the county 'regional plans,' Town Plann. Rev., 54 (4), 425–436, 1983.
13. Shucksmith, D.M., Rowan-Robinson, J., Reid, C.T. and Loyd, M.G., Community Councils as a medium for public participation: a case study in Grampian Region, J. Rural Stud., 1 (4), 307–319, 1985 [after Boaden et al., 1980].
14. O'Doherty R., Using contingent valuation to enhance public participation in local planning, Reg. Stud., 30 (7), 667–678, 1996.
15. Tait, M.A.A., Room for manoeuvre? An actor-network study of central-local relations in development plan making, Plann. Theor . Pract., 3 (1) 69–85, 2002.
16. Arblaster, A., Democracy, Open University Press, Buckingham, 1994.
17. Birch, A.H., The Concepts and Theories of Modern Democracy, Routledge, London, 1993 [after Cook and Morgan, 1971].
18. Pacione, M., Public participation in neighbourhood change, Appl. Geogr., 8 (3), 229, 1988 [after Jordan et al. 1976: 19].
19. Alty, R. and Darke, R., A city centre for people: involving the community in planning for Sheffield's central area. Plann. Pract. Res., 3 (1), 7–12, 1987.
20. Bijker, W.E., Hughes, T.P., and Pinch, T. J., Eds., The Social Construction of Technological Systems, MIT Press, Cambridge Mass., 1987.
21. Burns, D., Hambleton, R. and Hoggett, P., The Politics of Decentralisation: Revital-

ising Local Democracy, MacMillan Press, London, 1994.
22. O'Doherty, R., Using contingent valuation to enhance public participation in local planning, Reg. Stud., 30 (7), 667–678, 1996 [after Healey and Gilroy, 1990].
23. O'Doherty, R., Using contingent valuation to enhance public participation in local planning, Reg. Stud., 30 (7), 667–678, 1996 [after Webster and Laver, 1991].
24. Kling, R., Can the "next generation Internet" effectively support "ordinary citizens"? Inf. Soc., 15 (1), 57–63, 1999.
25. Smith, R.S. and Craglia, M., Digital participation and access to geographic information: a case study of UK local government. URISA Special Public Participation GIS Volume II, 49, 2003.
26. Wehn de Montalvo, U., Access to Geographic Information: towards a Trans-Atlantic Research Agenda, presented at 5th AGILE Conference on GI Science, Palma de Mallorca (Spain), April 25–27, 2002.